وكان بالمؤمنين رحيما فهذه وخوايات الرجاء ومن ايات الخوف والسياسة
قوله تعالى يا عبادي فاتقون انحسبتم انما خلقناكم عبثا ايحسب الانسان ان
يترك سدى اليس يا مانتكم ولا على الماني اهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به ولا يجد
له من دون الله وليا ولا نصيرا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا وبدا لهم
من الله ملم يكونوا يحتسبون وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا استدل
الله تعالى ان سلنا برحمته ومن الايات اللطيفة الجامعة بين الرجاء والخوف
قوله تعالى نبئ عبادي اني انا الغفور الرحيم ثم قال في عقبه وان عذابي هو العذاب الاليم ليلا
يستولي عليه الرجاء بمرة وقوله شديد العقاب ثم قال في عقبه ذي الطول
ليئلا يستولي عليه الخوف بمرة والله رؤف بالعباد واعجب من ذلك قوله
تعالى من خشي الرحمن بالغيب على الخشية باسم الرحمن دون اسم الجبار
والمنتقم والمتكبر ونحوه ليكون الخشية مع ذكر الرحمة فلا تكون الخشية
تطير قلبك بمرة فتكون تخويفا تأميل وتحريكا في تسكين كما يقول اما تخشى
الوالدة الرحيمة اما تخاف الوالد الشفيق اما تحذر الاجير الكريم والمراد من ذكر
ان يكون الطريق عدلا فلا تذهب الى امن وقنوط جعلنا الله واياكم من
المتدبرين لهذا الذكر الحكيم برحمته العاملين بما فيه انه هو الجواد الكريم
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم والاصل الثاني في
افعاله ومعاملاته اما من جانب الخوف فاولا ان ابليس

عبدا ثمانين الف سنة فلم يترك فيما قيل موضع قدم الا وسجد الله تعالى فيه سجدة
ثم تكبر امرا واحدا فطرده عن بابه وضرب بوجهه عبادته ثمانين الف سنة ولعنه
الى يوم الدين واعقبه عذابا اليما ابدا الابدين حتى روي ان الصادق الامين صلوات
الله عليه وسلامه ورأى جبرائيل متعلقا باستار الكعبة وهو ينادي ويصرخ اكبي
لا تغيرا سمي ولا تبدل جسمي ثم ادم عليه السلام صفي الله ونبيه الذي خلقه بيده
وسجد له ملائكته وحمله على اعناقهم الى جواره وانبسط فاكل اكلة واحدة
لم يؤذن له فيها فنودي الا لا يجاورني من عصاني وامر الملائكة الذين حملوا سريره
ان يخرجوه من سماء الى سماء حتى اوقعوه بالارض ولم تقبل توبته فيما روي حتى بكى
على ذلك مائتي سنة ولحقه من الهوان والبلاء ما لحقه وبقيت ذريته
في تبعات ذلك ابد الابدين ثم ان نوحا شيخ المرسلين عليه السلام الذي احتمل
في اجر ديته ما احتمل لم يقل الا كلمة واحدة على غير وجهها اذ نودي فلا يسئلني
ما ليس لك به علم اني اعظك ان تكون من الجاهلين حتى روي في بعض الاخبار
انه لم يرفع راسه الى السماء حياء من الله تعالى اربعين سنة ثم ان ابرهيم
خليل الله لم يكن منه الا هفوة واحدة فكم خاف وتضرع وقال والذي اطمع
ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين حتى روي انه كان تبكي من شدة الخوف فيرسل
الله تعالى اليه جبرائيل عليه السلام يا ابرهيم هل رايت خليلا يعذب خليله بالنار
فيقول يا جبرائيل اذا ذكرت خطيئتي نسيت خلتي موسى ابن عمران عليه السلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)